الموصول لفظاً المفصول معنىً في القرآن الكريم

(سورة مريم أنموذجاً)

إعداد

د/ محمد عبد الفتاح عبد الرازق سلام

المدرس بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم (سورة مريم أنموذجاً)

محمد عبد الفتاح عبد الرازق سلام

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: **mohamedabdelfattah.el.143@azhar.edu.eg**

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تناول علم من علوم القرآن التي لا غنى للمفسر عن معرفتها في تفسير القرآن الكريم ألا وهو: علم الموصول لفظاً المفصول معنىً في القرآن الكريم؛ لبيان أهميته البالغة في فهم الآيات القرآنية فهماً دقيقاً، واستيعاب معانيها ودفع الإشكالات التي قد تبدو متعارضة تعارضاً ظاهرياً عند مجرد النظر لبعض القارئين .ولما جاء القرآن الكريم مشتملاً على الأساليب والفنون البليغة التي أعجزت الفصحاء والبلغاء من العرب وغيرهم كانوا في حاجة ماسة إلى من يفسر لهم القرآن الكريم ويبين معانيه . قال الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٣-١٩٥]، إذ يؤكد نزول القرآن بلسان عربي واضح يُجسد بلاغة اللغة العربية وإعجازها، وكان من أهداف البحث تعريف الموصول لفظاً المفصول ،ومتى نشأ ،وأنواعه ، وأهميته وثمرته مع توضيح لأنواعه ،وبيان فضله وثمرته ،كما تناول المواضع المتفق عليها والمختلف فيها بين العلماء، ثم عرج البحث على تقديم موجز لسورة مريم . ثم استعرض في ثاني مباحثه تطبيقات علم" الموصول لفظاً المفصول معنىً "من خلال دراسة تفصيلية لسورة مريم، واعتمد البحث على منهجيٍّ الاستقراء والتحليل لتتبع أقوال المفسرين ومقارنتها واختيار الراجح منها لتقديم رؤية شاملة حول هذا العلم وأهميته في تفسير القرآن الكريم، وقد انتهى البحث إلى العديد من النتائج التي توصل إليها منها: بيان أهمية هذا العلم وحاجة الناس إليه.

وإظهار ارتباطه الوثيق بعلم التفسير، والوقف والابتداء، والمناسبات، وأيضاً وإبراز جوانب إعجاز القرآن الكريم في أساليبه، وتراكيبه. ودوره الكبير في إزالة الإشكالات الظاهرية، وتوضيح المعاني الدقيقة، وبلغت المواضع التي اشتملت عليها سورة مريم من هذا العلم خمسة مواضع.

الكلمات المفتاحية: الموصول لفظاً – المفصول معنى – القرآن الكريم – سورة مريم–الإعجاز البياني.

The connecting verbally the disconecting meaningfully in the Holy Quran (Merriam chapter as a models)

Mahmed Abdelfattah Abdelrazek Sallam
Department of Da`wah and Islamic Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Da`wah in Tanta, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: mohamedabdelfattah.el.143@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to explore one of the essential sciences of the Qur'an that is indispensable for interpreters in understanding the Qur'anic text: the science of "connected in wording but separated in meaning" in the Qur'an. It highlights its significant role in enabling a precise understanding of Qur'anic verses, grasping their meanings comprehensively, and resolving apparent contradictions that may arise for some readers at first glance. Since the Qur'an encompasses eloquent styles and techniques that have astounded Arab and non-Arab linguists, there has always been a pressing need for scholars to interpret its meanings and elucidate its messages. Allah Almighty says:

"The Trustworthy Spirit has brought it down. Upon your heart, [O Muhammad] – that you may be of the warners. In a clear Arabic language." (Surah Ash-Shu'ara: 193–195), underscoring the Qur'an's revelation in a clear and eloquent Arabic language that exemplifies the linguistic inimitability of Arabic.

The research includes an introduction that emphasizes the importance of this subject and a preliminary chapter defining "connected in wording but separated in meaning," detailing its definition, origin, types, significance, and benefits. It also explains its classification, merits, and outcomes, addressing the points of consensus and disagreement among scholars. Following this, the study provides a brief overview of Surah

Maryam. The second chapter delves into practical applications of this science through a detailed study of Surah Maryam.

The research adopts the inductive and analytical methodologies, tracing the views of Qur'anic interpreters, comparing them, and selecting the most credible opinions to present a comprehensive perspective on this science and its importance in Qur'anic interpretation.

The study concludes with several findings, including:

Highlighting the critical importance of this science and the need for it. Demonstrating its strong connection to Qur'anic exegesis, pause and commencement rules, and thematic coherence. Showcasing aspects of the Qur'an's inimitability in its styles and structures. Its significant role in resolving apparent contradictions and clarifying subtle meanings. The study identifies five instances of this science in Surah Maryam.

Keywords: Al-Mawsul, Connective Expressions, Al-Mufassal, Disjointed Expressions, Meaning, Quran, Surah Maryam.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مالك الملك والملكوت ذو العزة والجلال. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين...أما بعد

فإن القرآن الكريم حبل الله المتين ونوره المبين، وصراطه المستقيم، والهادي إلى سواء السبيل، الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي أسراره ومعانيه، كلما تدبره العلماء وتفقهوا في تفسيره كشف الله تعالى لهم شيئاً من معانيه وأسراره.

ولما كان القرآن الكريم هو المعين الذي لا ينضب، والزاد الذي لا ينفد أصبحت الأمة في حاجة ماسة إلى الرجوع إلى كتاب الله عزوجل تعبداً وتلاوة وتدبراً وفهماً، ولما كانت علوم القرآن الكريم أصلاً أصيلاً يعين على فهم كلام الله عزوجل ويساعد على دفع الإشكالات ورد الشبهات عن القرآن الكريم رغبت في المساهمة بكتابة بحث – بعد استخارة لله عزوجل ومشاورة بعض أساتذتي ومشايخي –في نوع مهم من أنواع علوم القرآن ألا وهو "الموصول لفظاً من المفصول معنىً" فبه يرفع الإشكال ويزال اللبس الذي ربما يقع فيه فريق من الناس حين قراءته للقرآن الكريم .

ولا أدعي فضل السبق فيه ولكن سيراً على الدرب في مجال البحث العلمي الذي يستنير فيه اللاحق بالسابق غالباً ويبدأ من حيث انتهى، فوقع اختياري على سورة مريم التي هي من العتاق الأول (١) نزلت قبل هجرة النبي ﷺ حيث إنني لم أقف على موضوع

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٨٥/٤٩٩٤) ك. فضائل القرآن باب. تأليف القرآن. عن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ، سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفِ، وَمَرْيَمَ، وطه، وَالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ =

بحث تعرض لهذه السورة الكريمة من هذه الناحية .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- تعلق هذا العلم بالقرآن الكريم، وشرف العلم من شرف معلومه.
- حاجة بعض الناس لهذا العلم في بيان معاني القرآن الكريم، وحل الإشكالات والملابسات التي قد تعرض لمن يقرأ القرآن الكريم أو يسمعه.
- الكشف عن إعجاز القرآن الكريم من ناحية أسلوبه ونظمه، فالآية أو الآيات المتصلة في اللفظ المفصولة في المعنى لا تنفي المناسبة لما اتصل به، وهذا جانب إعجاز في النظم.
- الرغبة والمشاركة في خدمة كتاب الله عزوجل، فخير ما تقضى فيه الأوقات، وتفنى فيه الأعمار هو قراءة القرآن والتدبر فيه.
- علاقة الموصول لفظاً المفصول معنىً بعلم الوقف والابتداء، فربما علامة الوقف لا تُظهر الموصول والمفصول. ومن هنا تبرز أهميته.

حدود البحث:

جمع ودراسة الآيات المتعلقة بالموصول لفظاً المفصول معنى في سورة مريم.

الدراسات السابقة:

وبعد البحث والتقصي لم أجد أحداً من الباحثين تناول موضوع هذا البحث:(الموصول لفظاً المفصول معنى في سورة مريم)،

ومن خلال البحث في شبكة (الانترنت)، والبحث في الرسائل الجامعية: تبين

=

الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلاَدِي» والعتاق جمع عتيق وهو القديم، وتلادي: من قديم السور التي نزلت بمكة وحفظها ابن مسعود رضي الله عنه. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ١٧٩) أرادَ بالعِتَاق الأوَل السُّوَرَ الَّتِي أُنْزِلت أوَلاً بِمَكَّةَ، وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا تَعلَّمه مِنَ الْقُرْآنِ.

وجود عدة رسائل، وأبحاث في:(الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم) منها:

١ – الموصول لفظاً المفصول معنىً في القرآن الكريم من أول القرآن إلى آخر سورة هود – عليه السلام – جمعاً ودراسة: رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن للباحثة: مريم محمد محفوظ المهدي– جامعة أم القرى. مكة المكرمة. ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م

٢ – الموصول لفظاً المفصول معنىً في القرآن الكريم من أول سورة –يوسف –عليه السلام – إلى آخر سورة فاطر. جمعاً ودراسة– للباحثة مريم محمد عوض القباص، رسالة ماجستير جامعة ام القرى –مكة المكرمة.١٤٤٣هـ–٢٠٢١م .

٣ – الموصول لفظاً المفصول معنىً في القرآن الكريم من أول سورة يس إلى آخر القرآن الكريم – جمعاً ودراسة. للباحثة خلود شاكر فهيد العبدلي رسالة ماجستير جامعة ام القرى –مكة المكرمة. وهي أول رسالة ماجستير نوقشت في هذا الموضوع – على ما وقفت عليه–. وقد نشر مركز تفسير للدراسات القرآنية هذه الرسالة وطبعها سنة١٤٣١هـ

٤ – قضية (الموصول لفظاً المفصول معنىً) عند الفراء: دراسة مقارنة في كتاب معاني القرآن للباحث :فادي محمود الرياحنة جامعة طيبة –المدينة المنورة .

٥ – ضوابط الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم. للباحث د/ أحمد عبد الرحمن الملاَّد . بحث منشور مجلة الجامعة الإسلامية بغزة.

٦ – علم الموصول لفظاً المفصول معنى وأثره في التفسير–للباحث د/ محمود خليفة محمود حفناوي– بحث منشور – كلية العلوم الإسلامية الأزهرية للوافدين –جامعة الأزهر الشريف.

٧ – الموصول لفظاً المفصول معنىً في سورتي (المائدة والأنعام) للباحثة أسماء مفتاح

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي – معهد العلوم الإسلامية.

٨ – الموصول لفظاً المفصول معنى في القصص القرآني وأثره على المعنى). للباحث أحمد عبد الرحمن الملاَّد. رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية كلية الشريعة.

٩ – الموصول لفظاً المفصول معنى في سورة يوسف عليه السلام مواطنه وضوابطه وأثره على المعنى بحث أ/ أحمد عبد الرحمن الملاد أ.د/ أحمد خالد شكري سابسوغ . بحث منشور في مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية ٢٠١٨م.

١٠ – أثر الموصول لفظا المفصول معنى في القرآن على التفسير والعلوم الشرعية. د/ رشيد عموري بحث منشور في مجلة ذخائر ٢٠٢٠م.

١١ – الموصول لفظا المفصول معنىً في القرآن الكريم –سورة البقرة –أنموذجاً. للباحثة فاطمة الزهرة بكوش. رسالة ماجستير –جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

١٢ – عدة رسائل مسجلة في كلية أصول الدين والدعوة بطنطا (سجلت حديثاً):

١٣ – الموصول لفظا المفصول معنى من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام دراسة تحليلية تفسيرية. الباحث: محمد بدير عبد الرازق.

١٤ – الموصول لفظا المفصول معنى من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء دراسة تفسيرية تحليلية. الباحث: تامر رضا عيسى.

١٥ – الموصول لفظا المفصول معنى من أول سورة الكهف إلى آخر سورة فاطر دراسة تفسيرية تحليلية. الباحث: طارق شعبان عبده.

سبب اختياري لسورة (مريم) موضوع هذا البحث:

أولاً: الرسائل القديمة التي سجلت في موضوع (الموصول لفظاً المفصول معنىً) في جامعة أم القرى لم تتعرض لدراسة هذه السورة الكريمة.

ثانياً: الرسائل التي سجلت حديثاً في كلية أصول الدين والدعوة بطنطا –مازال الباحثون في مرحلة جمع المادة العلمية.

ثالثاً: لم أقف على بحث تناول هذه السورة بالدراسة موضوع البحث –بعد البحث والتقصي.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة فتشتمل على:

أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

وأما المبحث الأول: فعنوانه: تعريفات تمهيدية: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الموصول لفظاً المفصول معنى لغة واصطلاحاً، ونشأته، وأنواعه، وأهميته وفضله، ثمراته وفوائده، وعلاقته بعلم التفسير وعلم الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: تعريف موجز بسورة مريم.

وأما المبحث الثاني فعنوانه: الدراسة التطبيقية على سورة مريم: جمع آيات الموصول لفظاً المفصول معنىً في السورة الكريمة ودراستها، وإيراد أقوال العلماء فيها، وبيان الموصول والمفصول فيها.

ومنهج البحث: سيعتمد البحث على منهجين هما:

أولاً: المنهج الاستقرائي وذلك من خلال تتبع الآيات المتعلقة بالموصول لفظاً المفصول معنىً في كتب التفسير، والإعراب، والوقف، والابتداء.

ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك من خلال النظر في أقوال المفسرين وعرضها

والموازنة بينها وبيان الراجح منها.

وأما الخاتمة: فتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول

تعريفات متعلقة بالجانب النظري

المطلب الأول

تعريف الموصول لفظاً المفصول معنى لغة واصطلاحاً ،ونشأته ،وأنواعه ،وأهميته وفضله ، ثمراته وفوائده ،وعلاقته بعلم التفسير وعلم الوقف والابتداء.

أولاً: تعريف الموصول لفظاً المفصول معنىً لغة واصطلاحاً:

ينبغي البدء بالتعريف اللغوي لكل لفظة من ألفاظ الموضوع:

أ – تعريف كلمة (الموصول) في اللغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة تبين أن: الموصول لغة: اسم مفعول من وَصَلَ. قال ابن فارس: [(وَصَل) الواو والصاد واللام: أصلٌ واحد يدلُّ على ضمِّ شيءٍ إلى شيءٍ حَتَّى يَعْلَقَه. ووَصَلْتُه به وَصْلاً]. (١) وزاد ابن منظور فقال :[وَصَلْت الشيء وَصْلاً وَصِلةً والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران ابن سيده الوَصْل خلاف الفَصْل وَصَل الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلاً وَصِلةً](٢).

ومما تقدم يتضح أن مادة الموصول (وصل) في اللغة : ترجع إلى معنى: الوصل والضم وعدم الانقطاع .

ب – تعريف كلمة (لفظاً) في اللغة :

مصدر من الفعل لفظ. ومادة (لَفظَ) اللفظ الكلام الذي يتلفظ به المتكلم، وتدل أيضاً على طرح الشيء ورميه وهو شيء ملفوظ فيقال لفظه يلفظه . وفي القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق: ١٨]

---

(١) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني الرازي (١١٥/٦) ومعنى (حتى يَعْلَقَه) يقال: عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ نَشِب فيه واتصل به ولازمه. ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٠/ ٢٦١).

(٢) لسان العرب لابن منظور.(١١/ ٧٢٦). وينظر: القاموس لمحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ص ١٠٦٨)، والمحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب بن عباد (٢٣٢/٢)، ومختار الصحاح لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ص٣٤٠).

قال ابن فارس في مادة (اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ): كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ ؛ وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ. تَقُولُ: لَفَظَ بِالْكَلَامِ يَلْفِظُ لَفْظًا. وَلَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي](١).

ولفظه: رَماه، فهو مَلْفوظٌ ولَفيظٌ، ولفظ بالكلامِ: نَطَقَ، كتَلَفَّظَ(٢).

ويتضح أن مادة (لفظ) في اللغة: تدور حول الكلام المتكلم به ،ومادة الكلام الذي منه يتألف، وطرح الشيء . والرمي .

ج – تعريف كلمة (المفصول) في اللغة:

اسم مفعول من الفعل فَصَلَ. وفصل الشيء فانفصل أَيْ قَطَعَهُ فَانْقَطَعَ. وفصل من الناحية: خرج. ومادة (الفاء، والصاد، واللام) كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا. وأواخِرُ آياتِ التَّنْزيلِ فَواصِلُ، بِمَنْزِلَةِ قَوافي الشِّعْرِ، الواحدةُ فاصِلَةٌ. الفَصْلُ: إبانة أحد الشّيئين من الآخر: حتى يكون بينهما فرجة(٣).

ويتضح أن مادة (فصل) في اللغة: تدور حول معنى القطع ، والإبانة ، والتمييز بين الشيئين والحاجز بينهما ، وفواصل الآيات: آواخروها.

د– تعريف كلمة (معنىً) في اللغة:

ومادة العين والنون والحرف المعتل قال ابن فارس: وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قِيَاسُ اللُّغَةِ

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٥/ ٢٥٩). والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٣٩٠/٢) ومختار الصحاح لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ص٣٤٠).

(٢) ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص٦٩٨) والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (٣٩٠/٢)، ومختار الصحاح لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ص ٢٨٣)، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص:٧٤٣). وفي البرهان للزركشي: اللفظ: مادة الكلام الذي منه يتألف (٣٨٢/٢) بتصرف.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٥) ومختار الصحاح (ص ٢٤٠) ، والقاموس المحيط (ص: ١٠٤٢) والمفردات في غريب القرآن (ص: ٦٣٨). بتصرف.

أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْقَصْدُ الَّذِي يَبْرُزُ وَيَظْهَرُ فِي الشَّيْءِ إِذَا بُحِثَ عَنْهُ. يُقَالُ: هَذَا مَعْنَى الْكَلَامِ وَمَعْنَى الشِّعْرِ، أَيِ الَّذِي يَبْرُزُ مِنْ مَكْنُونِ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ. والمَعْنَى: إظهار ما تضمّنه اللّفظ، من قولهم: عَنَتِ الأرض بالنّبات: أنبتته حسناً، ومنه: عِنْوَانُ الكتابِ في قول من يجعله من: عُنِيَ([1]).

ويتضح أن مادة (معنى) في اللغة: المضمون والمفهوم من اللفظ وما يدل عليه، وفحواه، وما لا يكون للِّسانِ فِيهِ حَظٌّ ، وإظهار ما تضمنه اللفظ .

وخلاصة تعريف الموصول لفظاً المفصول معنىً في اللغة: هو الكلام الموصول في اللفظ المقطوع عن ما اتصل به من المعنى.

ثانياً: تعريف الموصول لفظاً المفصول معنىً في الاصطلاح:

الموصول لفظاً المفصول معنىً اصطلاحاً:

ذكر العلماء عدة تعريفات لهذا العلم:

أ – تعريف الإمام الزركشي قال: « هو أن يَكُونُ اللَّفْظُ مُتَّصِلًا بِالْآخَرِ وَالْمَعْنَى عَلَى خِلَافِهِ»([2]). وذكر تعريفاً آخر للموصول لفظاً المفصول معنىً سماه الْمُدْرَجُ فقال هو: { أَنْ تَجِيءَ الْكَلِمَةُ إِلَى جَنْبِ أُخْرَى كَأَنَّهَا فِي الظَّاهِرِ مَعَهَا وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مُتَعَلِّقَةٍ بِهَا }([3]).

([1]) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٤٨)، والمفردات في غريب القرآن (ص: ٥٩١)، تاج العروس للزبيدي (٣٩/ ١٢٣) ،والمعجم الوسيط (٢/ ٦٣٣) ، والصحاح في اللغة للجوهري (٦/ ٢٩٠) بتصرف.

([2]) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٥٠)، وذكر هذا التعريف المختصر ضمن النوع الثاني: معرفة المناسبات بين الآيات تحت عنوان: فصل في اتصال اللفظ والمعنى على خلافه .

([3]) نفس المصدر (٣/٢٩٤). وهنا أفرده له عنواناً مستقلاً سماه: المدرج في النوع السادس والأربعين: في أساليب القرآن وفنونه البليغة: فقال: هذا النوع سميته بهذه التسمية بنظير ا الْمُدْرَجُ في الحديث. وحقيقته في أسلوب القرآن: أن تجيء الكلمة إلى جنب ...إلخ. وهذا يعني أن الموصول لفظاً والمفصول معنى والمدرج عند الإمام الزركشي مترادفان. والحديث المدرج هو: ما زيد فيه إما من كلام رسول الله ﷺ بأن يزاد في =

والتعريف الثاني يوضح التعريف الأول ويبينه (اللفظ يكون متصلاً) فهو يشير إلى الموصول لفظاً، (والمعنى على خلافه) يشير إلى المفصول معنىً.

ب – تعريف الإمام ابن الجوزي الذي نقله الإمام السيوطي: هو أن تأتي العرب بكلمة إلى جانب كلمة أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها}. (١).

ت – تعريف الإمام ابن قتيبة الدينوري: أن يتصل الكلام بما قبله حتى يكون كأنه قول واحد وهو قولان(٢).

وهذا التعريف يدل على أن اتصال الكلام بما قبله هو الموصول لفظاً، وهو قولان يدل على المفصول معنى.

ث – وعرفه شيخنا أ.د/إبراهيم خليفة –رحمه الله –بأنه: قطع آخر الكلام عن أوله لحكمة. موضحاً هذا التعريف بأنه يتحقق من خلال أمرين: أحدهما: أن يتبادر معنى

=

حديث آخر ومن (؟؟) ذلك الحديث بإسناد آخر، ومن كلام الصحابي للإيضاح أَو نحوه. ينظر المهيأ في كشف أسرار الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني (المتوفى ١٨٩هـ). (٢/ ٣٤٢) لعثمان بن سعيد الكماخي (المتوفي :١١٧١). الْمُدْرَجُ عند الإمام السيوطي يختلف عنه عند الإمام الزركشي حيث قال عند حديثه عن معرفة المتواتر والآحاد الشاذ والموضوع والمدرج من القراءات قال: يُشْبِهُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ الْمُدْرَجِ وَهُوَ: مَا زِيدَ فِيا لْقِرَاءَاتِ عَلَى وَجْهِ التَّفْسِيرِ كَقِرَاءَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: "وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ " وَقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ". ينظر الإتقان في علوم القرآن (٢٥٦/١) بتصرف.

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣١١) ولعل الإمام السيوطي ارتضى هذا التعريف الذي نقله عن الإمام ابن الجوزي في تفسيره (زاد المسير) ولم أقف عليه. وأيضاً عزاه الإمام ابن عقيلة في الزيادة والإحسان في علوم القرآن(٣/ ٤٨٣)

عند ذكره للنوع التاسع والسبعين: علم الموصول لفظاً. بتصرف. وابن الجوزي هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ). وابن عقيلة هو: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين. المتوفى: ١١٥٠ هـ)

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن (ص١٧٩) ذكره تحت باب: مخالفة ظاهر اللفظ معناه ومنه: أن يتصل الكلام بما قبله.

لا يصلح أن يكون مراداً ويندفع الإشكال بحمله على آخر.

ثانيهما: أن يتوهم أن صاحب الكلام واحد فيندفع هذا التوهم ببيان قائله.(١).

وكل هذه التعاريف السابقة متقاربة بألفاظ مختلفة، وكلها تؤدي إلى تعريف واحد يمكن صياغته هكذا: مجيء ألفاظ الآية أو الآيتين أو الآيات في السورة الواحدة والسياق الواحد على نظم واحد ويكون المعنى على خلافه، وذلك لحكمة.

وذكر الإمام الزركشي أمثلة للموصول لفظاً في القرآن الكريم منها: ما ورد في قوله تعالى عن ملكة سبأ بِلْقِيسَ: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [النمل: ٣٤]. هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا مِنْ قَوْلِ الْمَرْأَةِ(٢).

وعند حديثة عن أقسام الوقف قال: التَّامُّ هُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ مِمَّا بَعْدَهُ فَيَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالِابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ وَأَكْثَرُ مَا يُوجَدُ عِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥] ثم يبتدئ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦].

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ هُنَا التَّمَامُ؛ لِأَنَّهُ انْقَضَى كَلَامُ بِلْقِيسَ ثُمَّ قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ (٣).

---

(١) ينظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية(١/ ١٩٨) بين ذلك عند تناوله لموضوع الموصول لفظاً المفصول معنىً في الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي بتصرف.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٢٩٤)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٣١٢) والزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣/ ٤٨٣)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري (ص١٧٩) ، ومعاني القرآن للإمام الفراء (٤٧/٢) وقال: (وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ) انقطع كلامها عند قوله (أَذِلَّةً) ثم قال عزّوجلّ (وَكَذلِكَ يَفْعَلُونَ) ويقال: إنه من قول سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام. أقول: ليس من قوله.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٥١). بتصرف.

أقول: ويمكن أن يكون من تمام كلامها. أي وكذلك يفعل سليمان -عليه السلام- وأصحابه إذا دخلوا بلادنا. وإذا كان من كلام الله عزوجل فيكون تأكيداً لكلام ملكة سبأ ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ﴾ [النمل: ٣٤]. ويكون هذا من باب الموصول لفظاً المفصول معنى.

ومن خلال كلام الإمام الزركشي: تظهر علاقة وترابط علم الموصول لفظاً المفصول معنىً بعلم الوقف والابتداء.

ويزيد قوة هذه العلاقة إيضاحاً وبياناً الإمام السيوطي عند حديثه عن الموصول لفظاً المفصول معنىً قائلاً: وهو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل إشكالات وكشف معضلات كثيرة.([1])

ولابد لمن يسبر غور علم الوقف والابتداء: أن يكون عالماً باللغة، وعلوم القرآن، والفقه والأصول.

قال ابْنُ مُجَاهِدٍ: لَا يَقُومُ بِالتَّمَامِ فِي الْوَقْفِ إِلَّا نَحْوِيٌّ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ عَالَمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالْقَصَصِ وَتَخْلِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ([2]).

وذكر الإمام الزركشي أمثلة للموصول لفظاً منها: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٢﴾ [يس: ٥٢]

﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ انتهى قول الكفار. فقالت الملائكة ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ (٣).

([1]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٠٩) في النوع التاسع والعشرين، وجعل النوع الثامن والعشرين في معرفة الوقف والابتداء.

(٢) نفس المصدر (١/ ٢٩٦).

([3]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣١٢)، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي وقال: إنما يجوز مثل =

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية السابقة قال: آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ هذا قول أهل النفاق ، وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (١).

وذكر الإمام الواحدي: عن قتادة: أول الآية للكافرين وآخرها للمسلمين، قال الكافرون: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾. وقال: المسلم: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [يس: ٥٢] (٢).

أقول: هذا من الموصول لفظاً المفصول معنى.

وبيان المعنى: أن مقولة الكفار هذه بعد البعث من القبور؛ لأنهم كانوا مكذبين بالبعث فلما بعثوا ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ دعوا بالويل والهلاك .

وأما قول الملائكة: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ أي: على ألسنة الرسل أن الله يبعثكم بعد الموت للحساب والجزاء، وصدق المرسلون فيما بلغوكم به. أو يكون من قول المؤمنين هذا ما وعدنا الله به على ألسنة الرسل –عليهم الصلاة والسلام– .

=

هذا في الكلام لظهور الدلالة على المعنى (٢/٤٤٧) بتصرف.

(١) عزاه الإمام السيوطي في الإتقان (١/ ٣١٢)، وأيضا ابن عقيلة في الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣/ ٤٨٤).

(٢) تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفي ٤٦٨هـ (٣/ ٥١٦).

ثانياً: نشأة علم الموصول لفظاً المفصول معنىً:

– تُعد بداية ظهور هذا العلم ونشأته مع نزول القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ، وكان الرسول ﷺ يبين لأصحابه معاني آيات القرآن الكريم التي كانت تشكل عليهم على الرغم من كونهم من العرب الخلص الذين نزل القرآن الكريم إليهم وبلغتهم. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].

أخرج الإمام البخاري بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] (١).

وتعتبر هذه المرحلة الأولى لنشأة هذا العلم كغيره من العلوم الشرعية التي – أخذت من القرآن الكريم والسنة النبوية – ارتبطت بنزول الوحي على النبي ﷺ وتلقي الصحابة – رضي الله عنهم – لهذه العلوم وتعليمها ونشرها في شتى بقاع الأرض قياماً بواجبهم في تبليغ رسالة النبي ﷺ امتثالاً لأمر النَّبِيِّ ﷺ «فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ».(٢)

قال ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ،

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١١٥/ح٤٧٧٦) ك. التفسير باب [لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم].

(٢) جزء حديث من خطبة النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي بكرة –رضي الله عنه– (٢/ ١٧٦/ح١٧٤١) ك. الحج باب. الخطبة أيام منى. وأورده معلقاً بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»(١/ ٢٤) .

فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».(١) .

– في عهد الصحابة –رضي الله عنهم –

نقل عن الصحابة ما يدل على تعليمهم الوقف، ومعرفتهم لهذا العلم وتطبيقه في التفسير.

أخرج الإمام الحاكم عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– يَقُولُ : لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحْدَثَنَا يُؤْتَى الإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلاَلَهَا وَحَرَامَهَا ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالاً يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلاَ زَاجِرُهُ ، وَلاَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ .(٢)

ومنه ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ **[النساء: ٨٣].**

قال الإمام ابن جرير الطبري: ثم اختلف أهل التأويل في "القليل"، الذين استثناهم في هذه الآية ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده عنه صحيح البخاري :" عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ "، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ" (٢/ ١٧٦/ ح١٧٣٩) ك . الحج. باب الخطبة أيام منى .

(٢) ينظر: المستدرك للحاكم (١/٩١/١٠١) ك. الإيمان. من حديث معمر، وقال: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، ووافقه الإمام الذهبي ، والبرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٢)

من هم؟ ثم ذكر ما جاء عن ان عباس رضي الله عنهما –قوله: ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ﴾، فهو في أول الآية لخبر المنافقين، قال: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾، يعني بـــ "القليل"، المؤمنين. ثم قال الطبري: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيلِ مِنَ الْإِذَاعَةِ(١). وهذا من الموصول لفظاً المفصول معنىً على أن المستثنى منه الطائفة الذين يقولون طاعة.

وذكر الإمام الواحدي عنه أيضاً قوله: تم الكلام عند قوله: لاتبعتم الشيطان، ثم استثنى القليل من قوله: أذاعوا به أي: أذاعوا به إلا قليلاً، يعني بالقليل المؤمنين.(٢).

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ [آل عمران: ٧].

عن عائشة –رضي الله عنها–في قوله: "والراسخون في العلم يقولون آمنا به"، قالت: كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهة، ولم يعلموا تأويله. وكان ابن عباس –رضي الله عنهما – يقول: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ (٣).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق الشيخ أحمد شاكر (٨/ ٥٧٤)، وتفسير ابن أبي حاتم عنه أيضاً (٣/ ١٠١٧).

(٢) ينظر: تفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٨٧).

(٣) تفسير: الطبري (٦/ ٢٠٢) بتصرف.

وهذا يعني أن الآية موصولة في اللفظ لكنها مفصولة في المعنى باعتبار الوقف على لفظ الجلالة ﴿ إلا الله﴾ وما بعده منقطع إذ لا يعلم تأويل المتشابه بمعنى معرفة حقيقته أحد إلا الله.

وهناك من العلماء من يرى أن الراسخين في العلم يعلمون من المتشابه ما لا يعلمه غيرهم.

قال أبو جعفر النحاس:﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ مختلف فيه فمن العلماء من قال هو التمام ، ومنهم من قال ﴿ والراسخون﴾ معطوف فلا يتم الكلام قبله.

فممن روينا عن أنه قال ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ تام وما بعده منقطع منه نيف وعشرون رجلاً من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وأهل اللغة ومن الصحابة ثلاثة عائشة وابن عباس وابن مسعود كما قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال حدثني خلف الإيلي، قال حدثنا نافع بن يزيد عن ابن أبي مليكة قال:

سمعت عائشة تلت ﴿ والراسخون في العلم﴾ فقالت بلغ رسوخهم في العلم إلى أن قالوا ﴿ آمنا به﴾ (١).

– في عهد التابعين:

كما نقل عن الصحابة ما يدل على معرفتهم لهذا العلم وتطبيقه في التفسير نقل أيضاً عن التابعين، ومنه ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [الأعراف:

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص: ١٢٤).

. [١٨٩، ١٩٠]

نقل الإمام ابن جرير الطبري عن السدي في تفسير هذه الآية في قوله: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قَالَ: " هَذَا مِنَ الْمَوْصُولِ وَالْمَفْصُولِ قَوْلُهُ: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩٠] فِي شَأْنِ آدَمَ وَحَوَّاءَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] قَالَ: عَمَّا يُشْرِكُ الْمُشْرِكُونَ، وَلَمْ يَعْنِهِمَا " (١)

وعن أَبي نَهيكٍ الأسدي قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ فيقول: إنكم تصلون هذه الآية، وإنها مقطوعة: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾، فانتهى علمهم إلى قولهم الذي قالوا(٢).

وهكذا امتدت عناية المفسرين بالموصول لفظاً المفصول معنىً في تفاسيرهم، وتظل عناية العلماء به إلى يوم الناس هذا.

ثالثاً: أنواع الموصول لفظاً المفصول معنىً من حيث موقعه في الآيات:

ينقسم الموصل لفظاً المفصول معنىً إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: مجيؤه في آية واحدة: مثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [يس: ٧٦] ،

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٣/ ٣١٧)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٦٣٤/٥). وأبجد العلوم لمحمد صديق خان القنوجي المتوفى ١٣٠٧هـ(٥٠٩/١)

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٢٠٢) ، والمحرر الوجيز لابن عطية (٤٠٣/١). وأَبُو نَهيكٍ الأسدي الضبي اسمه: القاسم بن محمد روى عن زياد بن حدير وسالم ابن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعنه قرة بن خالد. ينظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (١٢/ ٢٥٩).

هذه الآية الكريمة فيها تسلية للنبي ﷺ وتسرية عنه لما كان يقوله المشركون فيه؛ أنه ساحر وشاعر، ومجنون، وغيرها. والوقف على قوله: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾. قال أبو جعفر النحاس: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ تم الكلام ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ قطع تام (١).

وهذا الوقف على قوله :(قَوْلُهُمْ) لئلا يوهم أن ما بعده من قول الكفار فيفسد المعنى.

قال الإمام الكرماني منبهاً على موضعيّ سورة يس، ويونس: قَوْله ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ وَفِي يُونُس ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾ تشابها فِي الْوَقْف على {قَوْلهم} فِي السورتين؛ لِأَن الْوَقْف عَلَيْهِ لَازم و {إِن} فيهمَا مَكْسُورَة بِالِابْتِدَاءِ بِالْكِتَابَةِ ومحكي القَوْل مَحْذُوف وَلَا يجوز الْوَصْل لِأَن النَّبِي ﷺ مترِه من أَن يُخَاطب بذلك. (٢)

وقوله: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾

أي: لا يحزنك إيَعادُهمْ وتكذيبهم وتظاهرهم عليكَ. ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴾ إن الغلبة للَّهِ فهو ناصِرُكَ وناصر دينه.

وقال الإمام الطبري: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: فلا يَحْزُنْك يا محمد قول هؤلاء المشركين بالله من قومك لك: إنك شاعر، وما جئتنا به شعر، ولا تكذيبهم بآيات

---

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص: ٥٨٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد للأشموني (ص: ٦٤٣) بتصرف.

(٢) ينظر: أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ص: ٢١٢) بتصرف .

الله، وفيه تَسْلِيَةٌ لنَبيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيْ لَا يَحْزُنْكَ قولهم شاعر ساحر. وتم الكلام تم استأنف فقال: ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ مِنَ القول والعمل وما يظهرون فنجازيهم بذلك (١).

قال الإمام الزركشي: لا يخفى انقطاع: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٢).

ومما سبق يكون هذا من الموصول لفظاً المفصول معنىً في آية واحدة.

النوع الثاني: مجيئه في آيتين: فتتصل الآيتان في اللفظ وتنفصلان في المعنى. مثاله: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ ﴾ [غافر: ٦، ٧]

فالآيتان اتصلتا لفظاً إلا أن المعنى انفصل على رأس الآية الأولى ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾؛ لأن الكلام عن الكفار ومآلهم إلى النار. وابتدأت الآية الثانية معنىً جديداً بالحديث عن الملائكة حملة العرش ومن حوله. فينبغي الوقف على قوله: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾، والابتداء بما بعده حتى لا يتوهم أن (الذين) صفة لما قبلها فيفسد المعنى. فالوقف على أنهم أَصْحابُ النَّارِ تامّ، لا يليق وصله بما بعده؛ لأنه لو وصله به

---

(١) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان (٢٠/ ٥٥٣)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٥٧)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٥/ ٥٣٧) بتصرف.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٥٢) بتصرف .

لصار الذين يحملون العرش صفة لأصحاب النار، وذلك خطأ ظاهر. (١).

قال الإمام القرطبي: قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ﴾ أَيِ الْمُعَذَّبُونَ بِهَا وَتَمَّ الكلام. ثم ابتدأ فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ ... وَقِيلَ: اتَّصَلَ هَذَا بِذِكْرِ الْكُفَّارِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ يُنَزِّهُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَقُولُهُ الْكُفَّارُ ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أَيْ يَسْأَلُونَ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى﴾ (٢).

ويفهم من هذا الكلام:

أولاً: أنه يجوز الوقف على رأس الآية، والابتداء بما بعدها؛ لأن الكلام عن الكفار ومآلهم، وهذا هو الأولى، ويكون من الموصول لفظاً المفصول معنىً.

ثانياً: وصل الآيتين: على أن الملائكة حملة العرش يترهون الله عزوجل عما يقوله الكفار، ويستغفرون للذين آمنوا.

ويرجح القول الأول ما ذكره الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسير الآيتين:

اسْتِئْنَافٌ ابْتِدَائِيٌّ اقْتَضَاهُ الِانْتِقَالُ مِنْ ذِكْرِ الْوَعِيدِ الْمُؤْذِنِ بِذَمِّ الَّذِينَ كفرُوا إِلَى ذكر الثَّنَاء عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، ... وَالْمُنَاسَبَةُ الْمُضَادَّةُ بَيْنَ الْحَالَيْنِ وَالْمَقَالَيْنِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِئْنَافًا بَيَانِيًّا نَاشِئًا عَنْ وَعِيدِ الْمُجَادِلِينَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَسْأَلَ سَائِلٌ عَنْ حَالِ الَّذِينَ لَا يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَآمَنُوا بِهَا (٣).

قال الإمام الزركشي: ولا يخفى انقطاع: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ عن قوله:

---

(١) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني (ص: ٦٧٣) بتصرف.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٤). بتصرف.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير (٢٤/ ٨٩) ، بتصرف.

﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ ٱلنَّارِ ﴾ (١).

وبناءً على ما سبق فهذا يُعد من الموصول لفظاً المفصول معنىً بين آيتين.

النوع الثالث: مجيؤه بين ثلاث آيات فأكثر:

مثاله: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ **[المائدة: ٣٠- ٣٢].**

جاءت الآيات الكريمة للحديث عن قصة ابني آدم- قابيل وهابيل- بداية من قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ **[المائدة: ٢٧])، وقتل أحدهما لأخيه ،واتصلت الآيات من جهة اللفظ إلا أن المعنى في قوله:** ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ **ينفصل عن قوله** ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ **على قول من قال إن قوله:** ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ **استئناف، و** ﴿ وَمَنْ ﴾ **صلة لـ** ﴿ كَتَبْنَا ﴾ **والمعنى: من أجل قتل قابيل لأخيه هابيل، كتبنا على بني إسرائيل. وليس المعنى: أن ما كتبه الله على بني إسرائيل؛ لأجل ندم قابيل على قتل أخيه.**

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٥٢) .

وهو المعنى المتوهم في حال اتصال الآيات. أخرج الإمام الطبري: عن الضحاك في قوله: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، يقول: من أجل ابن آدم الذي قتل أخاه ظلمًا(١) أي: قتل قابيل أخاه هابيل.

وقال الإمام القرطبي: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ:" مِنْ أَجْلِ ذلِكَ" مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ: ﴿ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١]، فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ:" مِنْ أَجْلِ ذلِكَ". وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ" كَتَبْنا". فَـ" مِنْ أَجْلِ" ابْتِدَاءُ كَلَامٍ وَالتَّمَامُ" مِنَ النَّادِمِينَ"، وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ النَّاسِ (٢).

ورجح الإمام الواحدي الوقف على رأس الآية– والوقوف على رأس الآي سنة – فقال: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ والابتداء بقوله: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا ﴾ فقال: {وعامة المفسرين وأصحاب المعاني على أن قوله: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ ابتداء كلام، وليس بمتصل بما قبله} (٣).

ورجح أيضاً الإمام ابن الجوزي فقال: «وقال قوم: الكلام متعلق بما قبله، والمعنى: فأصبح من النادمين من أجل ذلك. فعلى هذا يَحسن الوقف هاهنا، وعلى الأول لا يحسن الوقف. والأوّل أصحّ (٤).

وقال الإمام الزركشي: لا يخفى انقطاع قوله: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ وَمَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ ﴾(٥)

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٠/ ٢٣٢) ، بتصرف.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٦/ ١٤٦)، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٣/ ٤٨٢).

(٣) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٧/ ٣٤٧) ، ورجحه أيضا الشيخ الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (٥/ ٨٧) بتصرف.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/ ٥٣٩) بتصرف.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٥٢) بتصرف.

وعلى ما سبق من بيان القول الراجح: فإنه يكون من الموصول لفظاً المفصول معنىً بين أكثر من آيتين.

رابعاً: أهمية الموصول لفظاً المفصول معنىً وفضله:

يدل على أهمية هذا العلم وفضله ما يلي: تُعد العلوم التي تساعد على فهم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه من أشرف العلوم فإن شرف العلم بشرف المعلوم.

قال الإمام ابن الجوزي: لّما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أو في الفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم »(١).

ويبين أهمية هذا العلم وفضله الإمام السيوطي قائلاً: « وهو نَوْعٌ –يعنى الموصول لفظاً – مُهِمٌّ جَدِيرٌ أَنْ يُفْرَدَ بِالتَّصْنِيفِ وَهُوَ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي الْوَقْفِ وَلِهَذَا جَعَلْتُهُ عَقِبَهُ وَبِهِ يَحْصُلُ حَلُّ إِشْكَالَاتٍ وَكَشْفُ مُعْضِلَاتٍ كَثِيرَةٍ»(٢).

ويمكن إجمالها في نقاط محددة:

١ – حرص النبي ﷺ على حفظ وتعليم الصحابة– رضوان عليهم – القرآن الكريم، فهو مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة وهي علوم الدين؛ لأنه معجز. ومن هنا جاء اهتمام الصحابة بالعلوم الشرعية وغيرها، وكذلك من بعدهم من العلماء.

٢ – يُعد الموصول لفظاً المفصول معنى علماً من علوم القرآن المهمة في الدراسات القرآنية.

٣ – يرفع الإشكالات ويكشف المعضلات التي توهم معنىً غير مراد في ظاهر الآيات.

٤ – اشتراك الموصول لفظاً مع المفصول معنىً مع الوقف والابتداء في بيان معاني الآيات، وعدم الوقوع في المشكلات.

---

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (١/ ١١) بتصرف.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٠٩) وقال **أبو الطيب القِنَّوجي** (المتوفى: **١٣٠٧**) "وهذا العلم – يعني الموصول لفظاً– من أعظم مهمات الدين" .أبجد العلوم (ص٥٠٩) بتصرف.

قال الإمام الزركشي عن علم الوقف والابتداء: { وَبِهِ تَتَبَيَّنُ مَعَانِي الْآيَاتِ وَيُؤْمَنُ الِاحْتِرَازُ عَنِ الوقوع في المشكلات } (١).

٥ – اعتماد الموصول لفظاً المفصول معنىً على فهم وتدبر الآيات، وعلى تتبع أقوال العلماء.

خامساً: ثمرات الموصول لفظاً المفصول معنىً وفوائده:

يمكن اجمالها في نقاط:

١ – يتُوصل به إلى الفهم الصحيح للآيات القرآنية، وإزالة ما قد يعرض للقارئ من لبس، وإيهام في فهم المعاني.

٢ – إبراز معاني الآيات وبيان مواضع الاتصال والانفصال فيها.

٣ – الكشف عن جانب من جوانب الإعجاز القرآني من جهة أساليبه ونظمه، فالآية أو الآيات القرآنية من الموصول لفظاً والمفصول معنىً لا تنتفي المناسبة بينها وهذا وجه إعجازه. (٢)

٤ – ارتباط الموصول لفظاً المفصول معنىً بعلوم كثيرة وأثره الكبير على بعضها مثل التفسير، الوقف والابتداء، والمناسبات، والقراءات.

سادساً: علاقة الموصول لفظاً المفصول معنىً بعلمي التفسير والوقف والابتداء:

أولاً: علاقة الموصول لفظاً المفصول معنىً بعلم التفسير:

يُعد الموصول لفظاً المفصول معنىً فرعاً من فروع علم التفسير فتحديد موضع الوصل والفصل قائم على فهم معاني الآيات وتفسيرها فالعلاقة بينهما وثيقة (٣).

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٢) بتصرف.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣/ ٢٩٤) والإمام الزركشي: سمى الموصول لفظاً المفصول معنىً ب(الْمُدْرَجُ). وهَذَا النَّوْعُ سَمَّيْتُهُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ بِنَظِيرِ الْمُدْرَجِ مِنَ الْحَدِيثِ وَحَقِيقَتُه ُفِي أُسْلُوبِ الْقُرْآنِ ...) ذكره في النوع السادس والأربعين : في أساليب القرآن وفنونه البليغة . بتصرف.

(٣) ينظر: أبجد العلوم لأبي الطيب القِنَّوجي (ص٥٠) بتصرف.

تعريف علم التفسير اصطلاحاً: ذكر العلماء عدة تعريفات لعلم التفسير يمكن أن يُختار منها التعريف الآتي: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية (١).

وعلى ذلك فالتفسير أصل في تحديد وقوع الاتصال والانفصال.

ثانياً: علاقته بعلم الوقف والابتداء: تُعد العلاقة بين علم الموصول لفظاً والمفصول معنىً، وعلم الوقف والابتداء علاقة وثيقة تخدم تفسير القرآن الكريم، وتزيل الإشكالات وترفع المعضلات.

فتعريف علم الوقف اصطلاحاً هو: عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ زَمَنًا يَتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِئْنَافِ الْقِرَاءَةِ إِمَّا بِمَا يَلِي الْحَرْفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، أَوْ بِمَا قَبْلَهُ.

وتعريف علم الابتداء اصطلاحاً هو: علم يعرف القارئ المواضع التي يصلح أو لا يصلح الابتداء بها. أو هو: الشروع في بدء القراءة.

وتعريف السَّكْتُ: هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ الصَّوْتِ زَمَنًا هُوَ دُونَ زَمَنِ الْوَقْفِ عَادَةً مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ(٢).

تعريف علم الوقف والابتداء:

وَهُوَ فَنٌّ جَلِيلٌ وَبِهِ يُعْرَفُ كَيْفَ أَدَاءُ الْقُرْآنِ وَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ وَاسْتِنْبَاطَاتٌ غَزِيرَةٌ وَبِهِ تَتَبَيَّنُ مَعَانِي الْآيَاتِ وَيُؤْمَنُ الِاحْتِرَازُ عَنِ الوقوع في المشكلات (٣).

ولما كان للوقف والابتداء أثر في المعنى ظهرت علاقته بالموصول لفظاً المفصول معنىً ولذلك الإمام السيوطي ذكر الوقف والابتداء في النوع الثامن والعشرين، وذكر

---

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (٢/ ٣)

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري (١/ ٢٤٠)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح المرصفي (١/ ٣٩٢) بتصرف.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٢) بتصرف.

الموصول لفظاً المفصول معنىً في النوع التاسع والعشرين بعده مباشرة وقال: وهو نوع مهم –يعني الموصول لفظاً –...} (١).

فعلم الموصول لفظاً المفصول معنىً يتداخل مع علم الوقف والابتداء، والعلوم كلها يخدم بعضها بعضاً. ولذا ذكر علماء الوقف والابتداء الموصول لفظاً في كتبهم كما فعل علماء التفسير. فالآية التي تشتمل على الموصول لفظاً المفصول معنىً لابد من مراعاة الوقف والابتداء فيها؛ لأنها تعتمد على المعنى، ومعرفة هذا العلم تعين على معرفة مواضع الوقف والابتداء. وعلم الوقف والابتداء من أدق العلوم التي تنبئ عن فهم القارئ للقرآن الكريم، وتكشف عن أسرار معاني الآيات.

يقول الإمام ابن الأنباري:{ ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتام والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف} (٢).

وكلا العِلْمَين: الوقف والابتداء، الموصول لفظاً والمفصول معنى، مرجعهما إلى المعنى وهو أصل كبير في الوقف؛ لأن معرفة الموصول لفظاً المفصول معنى تعين على معرفة بعض المواضع التي يوقف عندها ويبتدأ بها.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٠٩) بتصرف.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتدا (١/ ١٠٨) بتصرف.

المطلب الثاني

تعريف موجز بسورة مريم (بين يدي السورة) :

يتناول البحث فيه: (اسم السورة وسر التسمية – فضل السورة – مكيتها ، ومدنيتها أو زمان ومكان نزولها –عدد آياتها – ومناسبتها لما قبلها– وأهم مقاصدها) .

أولاً: اسم السورة وسر التسمية:

سميت هذه السورة الكريمة ب (سورة مريم) وهو الاسم المذكور في المصاحف، وكتب التفسير، وأكثر كتب السنة. أخرج الطبراني عن أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: وُلِدَتْ لِي اللَّيْلَةَ جَارِيَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّيْلَةُ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ مَرْيَمَ سَمِّهَا مَرْيَمَ فَكَانَتْ تُسَمَّى مَرْيَمَ»(١).

وهو أشهر أسمائها نظرا لذكر قصة حملها وولادتها لسيدنا عيسى– عليه السلام من –غير أب فيها –على الرغم من ذكر قصص أخرى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام – تكريماً لها، وتخليداً لذكرها، وتقديراً لصدقها وعفتها، ورفعاً لشأنها بين نساء العالمين.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [آل عمران: ٤٢، ٤٣].

وأخرج الإمام البخاري بسنده عن أبي موسى –رضي الله عنه– قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»(٢).

---

(١) ينظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٣٣٢)، وأخرجه الهيثمي بلفظ آخر عنه: قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: ولدت لي الليلة جارية. فقال النبي ﷺ: " والليلة أنزلت علي سورة مريم سمها مريم" فكانت تسمى مريم. وعزاه للطبراني وقال: فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٠٧). والتحرير والتنوير (٥٧/١٦) بتصرف.

(٢) ينظر: صحيح البخاري (٥/ ٢٩/ح ٣٧٦٩) ك. أصحاب النبي ﷺ. باب فضل عائشة رضي الله عنها، =

وتكرر ذكر اسم (مريم) في القرآن الكريم : أربعاً وثلاثين مرة، ولم تذكر امرأة سواها باسمها الصريح.

وتسمى أيضاً بسورة (كهيعص) كما جاء فيما روي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– تسميتها بسورة «كهيعص» (١) .

ولعل التسمية الأولى (مريم) هي التوقيفية، والأشهر عند العلماء. وإن ذكر التسمية الثانية بعض أهل العلم استناداً للمروي عن ابن عباس –رضي الله عنهما–.

ثانياً: فضل السورة الكريمة:

سورة مريم من سور القرآن الكريم التي وردت في فضلها أحاديث ترغب في تلاوتها، وتبين فضلها عامة ضمن سور القرآن. فعن وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ "(٢).

=

وصحيح مسلم (٤/ ١٨٨٦/ح٧٠) ك. فضائل الصحابة. باب فضائل خديجة أم المؤمنين –رضي الله عنها. بتصرف.

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الألوسي (٨/ ٣٧٧)، و الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٢٣٢) قال السيوطي: الْأُولَى– يعني قصة ولادة يحيى وعيسى– عليهما السلام –فِي سُورَةِ "كهيعص" وَهِيَ مَكِّيَّةٌ أُنْزِلَتْ خِطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ، وأيضاً البرهان في علوم القرآن (١/ ١١٥) قال الزركشي: وَفِي كهيعص–يعني سورة مريم –{وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ من الكبر عتيا}. بتصرف.

(٢) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٨/ ١٨٨) قال المحقق شعيب الأرناؤوط: **إسناده حسن**. والسَّبع الطوَال: من سورة البقرة وآخرها الأنفال والتوبة أو يونس، والْمِئِينَ: كل سورة تزيد على مائة آية، والمثاني: كل سورة آياتها أقل من مائة آية، والْمُفَصَّلِ: من سورة ق على الراجح. بتصرف. **واثلة بن الأسقع** : بن كعب بن عامر، من بني ليث بن عبد مناة– ويقال ابن الأسقع بن عبد اللّه بن عبد ياليل الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٦٢)

وسورة مريم تُعد من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل؛ لأن آياتها ثمان وتسعون أو تسع وتسعون (وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ).

وعن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: بَنِي إِسْرَائِيلَ والكَهْفُ ومَرْيَمُ وطهَ والأَنْبياءُ هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأَوَّلِ وهُنَّ مِنْ تِلاَدِي (١).

قال الحافظ ابن حجر: وَمُرَاد ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعُلِّمَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ (٢).

ثالثاً: مكية ومدنية السورة أو زمان ومكان نزولها:

سورة مريم: سورة مكية نزلت قبل هجرة النبي ﷺ. ونزولها قبل أن يهاجر أصحاب النبي ﷺ إلى أرض الحبشة؛ لأنهم قرأوا صدرها على ملك الحبشة النجاشي واسمه (أصحمة). وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه. أخرج الإمام أحمد بسنده عن أُمِّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَّ ... قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ كهيعص ... الحديث "(٣).

أي: صدراً من سورة مريم كما سبق في ذكر اسمها.

وقال الإمام القرطبي: مكية بإجماع. وقيل: مكية بإجماع إلا السجدة منها (٤) .

---

(١) ينظر: صحيح البخاري (٤/ ١٧٦٥). تقدم تخريجه البحث (ص٢)

(٢) ينظر: فتح الباري (٨/ ٣٨٨).

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣/ ٢٦٣) المحقق شعيب الأرناؤوط. وذكره الزركشي في البرهان (٢٠٥/١)، والسيوطي في الإتقان (١/ ٧٢) مختصراً.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٧٢)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٣/٤)..

رابعاً: عدد آياتها: عدد آيات سورة مريم: هي ثمان وتسعون آية أو تسع وتسعون آية كما في المصاحف.

قال أبو عمرو الداني: وَهِي تسعون وتسع آيَات فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي وثمان فِي عدد البَاقِينَ

اختلافها ثَلَاث آيَات (كهيعص) عدهَا الْكُوفِي وَلم يعدها الْبَاقُونَ (فِي الْكتاب إِبْرَاهِيم) عدهَا الْمدنِي الْأَخير والمكي وَلم يعدها الْبَاقُونَ (فليمدد لَهُ الرَّحْمَن مدا) لم يعدها الْكُوفِي وعدها الْبَاقُونَ } (١).

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها:

لما ذكر الله تعالى في سورة الكهف قصة أصحاب الكهف العجيبة وقصة سيدنا موسى مع الخضر –عليهما السلام– قصة ذي القرنين العجيبتين ناسب أن يذكر هنا في سورة مريم قصصاً عجيبة أيضاً قصة ولادة سيدنا يحيى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام.

قال الإمام السيوطي: أن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب: قصة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة الطويلة بلا أكل ولا شرب، وقصة موسى مع الخضر، وما فيها من الخارقات، وقصة ذي القرنين، وهذه السورة فيها أعجوبتان: قصة ولادة يحيى بن زكريا، وقصة ولادة عيسى.(٢)

---

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (ص: ١٨١) والْمدنِي الأخير أحد مذاهب عدّ آي القرآن الكريم. **والمدني الأخير** هو: ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمازان أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح. والعدّ الكوفي: وهو ما رواه حمزة (أحد القراء السبعة) عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب. متشابه القرآن للكسائي (ص: ١٩١) بتصرف.

(٢) ينظر: أسرار ترتيب القرآن للسيوطي (ص: ١٠٧)، وتناسق الدرر في مناسبات السور للسيوطي (ص١١) ، والبرهان في تناسب سور القرآن لأبي جعفر أحمد الغرناطي (ص: ٢٥١).بتصرف.

سادساً: أهم مقاصد السورة:

بيان اتصافه سبحانه بشمول الرحمة بإضافة جميع النعم على جميع خلقه، المستلزم للدلالة على اتصافه بجميع صفات الكمال. المستلزم لشمول القدرة على البعث، والتنزه عن الولد.

وتحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن، والرد على المشركين المنكرين للبعث[١].

وبعد هذه الدراسة النظرية التعريفية بالموصول لفظاً المفصول معنىً ينتقل البحث إلى التطبيق العملي على آيات سورة مريم.

(١) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للإمام برهان الدين البقاعي (٢/ ٢٥٦)، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٦٠/١٦) بتصرف.

المبحث الثاني

يتضمن الدراسة التطبيقية للموصول لفظاً المفصول معنىً على سورة مريم

المطلب الأول

الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مريم: ٣٤ - ٣٧].

أولاً: قوله ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة بياناً لحقيقة سيدنا عيسى عليه السلام قال: ذلك هو الحق في شأنه عليه السلام، لا كما زعمت اليهود أنه لِغَيْرِ رَشْدَةٍ أو ابن يوسف النجار، ولا كما قالت النصارى و زعموا :أنه الْإِلَهُ أَوِ ابْنُ الْإِلَهِ أو ثالث ثلاثة. وكذبوا جميعاً؛ ولكنه عبد الله ورسوله، وكلمته القاها إلى مريم وروح منه. وهو (قَوْلُ الْحَقِّ) بالرفع خبر لمبتدأ: هذا الكلام قَوْلُ الْحَقِّ. أو (قَوْلَ الْحَقِّ) بالنصب" نَعْتٌ لِعِيسَى أَيْ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ، أو بالنصب على الحال أو المصدر أو المدح. الذي فيه يشكون أي: يختصمون ويختلفون.

قال الإمام ابن الجزري: {وَاخْتَلَفُوا) فِي: قَوْلَ الْحَقِّ فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ بِنَصْبِ اللَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِهَا}.

أي: فِيهِ قِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّتَانِ: قَرَأَهُ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ «قَوْلُ الْحَقِّ» بِضَمِّ اللَّامِ، وَقَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ قَوْلَ الْحَقِّ بِالنَّصْبِ. (١).

أقول: المعنى يكون على القراءتين واحد.

ورجح الإمام الطبري قراءة من قرأ بالرفع فقال: {والصواب من القراءة في ذلك عندنا: الرفع، لإجماع الحجة من القرّاء عليه}(٢).

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٣١٨) ، القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ص: ٣٩٩)، و أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣/ ٤١٧) بتصرف.

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ١٩٤) بتصرف.

ثانياً: قوله تعالى :(ما كان لله) لفظ (ما كان) :يدل على النفي من جهة المعنى هنا على التنزيه أي: ما يصلح وما ينبغي أن يتخذ من ولد؛ لأنه ليس كمثله شيء. والوقف يكون على (من ولد)، ودخول (من) على (ولد) للمبالغة في النفي وكون ذَلِك نفيا لِلْوَاحِد وفما فوقه .

وقوله (سبحانه) أي ينزه سبحان وتعالى ذاته عن الولد.

فالوقف على (من ولد) أولى من الوصل؛ لأنه لو وصل لكان الضمير يعود على أقرب مذكور وهو (من ولد). ثم بين السبب فِي كون عيسى من غير أب، فقال: ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾. قال الزجاج: (مِنْ وَلَدٍ) في موضع نصب، والمعنى أن يتخذ وَلداً، و (مِنْ) مؤكدة. تدل على الواحد والجماعة} (١).

والشاهد في هذه الآية: أن تكون هذه الآية من الموصول لفظاً المفصول معنىً؛ حتى لا يتوهم أن الضمير يعود على (من ولد)، والوقف على من ولد، وابتدئ بسبحانه كان الوقف حسناً. (٢)

ويكون من نوع الموصول لفظاً المفصول معنى على ذلك: موضع الانفصال داخل الآية.

كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾ [البقرة: ١١٦].وقوله: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨ ﴾ [يونس: ٦٨]

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٢٩)، وفتح القدير للشوكاني (٣/ ٣٣٣) .

(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد للأشموني (ص: ٤٧٩)بتصرف.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾: قرأ ابن عامرٍ والكوفيون «وإنَّ» بكسر «إنَّ» على الاستئناف، ويؤيِّدها قراءةُ أُبَيّ ﴿ إِنَّ الله ﴾ بالكسر دون واو. وقرأ الباقون بفتحها} (١). والفتح على: أنها على حَذْفِ حرفِ الجرِّ متعلِّقاً بما بعده، والتقدير: ولأنَّ اللهَ ربي وربُّكم فاعبُدوه. أو عطفاً على (وأوصاني بالصلاة والزكاة). وَفِي قراءة أُبَيّ (إن الله ربي وربكم) بغير واو فهذا دليل على أنها مكسورة.

قال ابن عطية: وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي « وإن » بكسر الألف وذلك بين على الاستئناف ، وقرأ أبي بن كعب « إن الله » بكسر الألف دون واو}.(٢)

والقراءة بالكسر على الاستئناف أولى.

يتبين مما سبق أن قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ﴾ من الموصول لفظاً المفصول معنىً داخل بين ألفاظ الآية.

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٧/ ٥٩٩)، ومعاني القرآن للفراء (٢/ ١٦٨) بتصرف.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٣٦٤) بتصرف.

المطلب الثاني

الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٥٨-٦٣] .

أولاً: لما ذكرت الآيات السابقة قصص عدد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ناسب هنا أن يذكر فضلهم ومنزلتهم عند الله عزوجل، وأنهم هم المنعم عليهم الساجدون الباكون لله سبحانه وتعالى بتوفيقه لهم.

ثم جاء بعد هؤلاء المنعم عليهم خلف ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ أي خلف سوء من القوم (اليهود والنصارى) أضاعوا الصلاة (أخروها ولم يحافظوا عليها أو أنهم تركوها بالكلية. واتبعوا الشهوات ﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ أي: وادٍ في جهنم. وجاء الاستثناء إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فمستقرهم في جنات عدن كما وعدهم الرحمن سبحانه وتعالى).

تقول خَلْفُ سوءٍ وفي الصلاحِ خلَفُ صِدْقٍ – بفتح اللام –

وقد يقال في الرداءة أيضاً خَلَف – بفتح اللام – وفي الصلاح بإسكان اللام، والأجود القول الأول.([1]) والاستثناء (إِلَّا مَنْ تَابَ...) ظاهره الاتصال، وقيل: منقطع.

وجه الانقطاع: أن المستثنى منه كفار –على أنهم تركوا الصلاة بالكلية–، والمستثنى مؤمنون.

([1]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٣٥) بتصرف.

قال الإمام أبو حيان: قوله ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ اسْتِثْنَاءٌ ظَاهِرُهُ الِاتِّصَالُ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مُنْقَطِعٌ، وَآمَنَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْإِضَاعَةَ كُفْرٌ} (١)

وقال الإمام ابن عطية: قوله ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ استثناء يحتمل الاتصال والانقطاع(٢)

ولعل الترجيح هنا في الاستثناء: أن يكون متصلاً.

قال السمين الحلبي: فيه –أي الاستثناء– وجهان، أظهرهما: أنه استثناءٌ متصلٌ. (٣)

والخلاصة: بناءً على ما تقدم فليست الآية من الموصول لفظاً المفصول معنىً.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ ﴾.

تبين هذه الآية: أن الجنات التي وعدها الله عزوجل المؤمنين مترهة عن اللغو وكل مالا فائدة فيه، ولا يسمعون إلا سلاماً، وأن رزقهم يأتيهم بكرة وعشيا. والإشكال: أن السلام ليس من جنس اللغو، فكيف استثني السلام من اللغو؟ أي المستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

أ – اللغو: مصدرُ لَغا يَلْغو، لَغْواً، وهو ما يلغى من الكلام ويؤثم فيه. واللغو من الكلام: ما لا يعتد به، وقيل: الْفَاسِد من الْكَلَام، وَمَا لَا معنى لَهُ، وَقيل: هُوَ الهذر من القَوْل، وَقيل: الْقَبِيح مِنْهُ، وقيل: الساقط من القول، وفضول الكلام وما لا طائل تحته. وقيل: الباطل من الكلام والفحش منه والفضول ومالا ينتفع به، وقيل: ما سَبَقَ به اللسانُ مِنْ غيرِ قصدٍ. (٤). والسلام: اسم جامع لكل خير.

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٧/ ٢٧٨)،و دراسات لأسلوب القرآن الكريم للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة (١/ ٢٠٩) بتصرف.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٣)،والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (١/ ٤٨٣).

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٦١٠) بتصرف.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٣٧)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٣) وتفسير القرطبي (١١/ ١٢٦)، =

ب – الاستثناء في (إِلَّا سَلَامًا) فيه قولان للمفسرين:

القول الأول: جمهور العلماء قالوا: إن الاستثناء منقطع: ومعناه: ولكن يسمعون سلاماً وهو تحية الملائكة إياهم في الجنة.

قال الإمام الطبري: قوله ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾ لا يسمع هؤلاء الذين يدخلون الجنة فيها لغواً، وهو الهَذي والباطل من القول والكلام (إلا سَلامًا) ، وهذا من الاستثناء المنقطع، ومعناه: ولكن يسمعون سلاماً، وهو تحية الملائكة إياهم}.(١).

القول الثاني: بعض العلماء قالوا: إن الاستثناء متصل، ثم يذكر أنه يمكن أن يكون منقطعاً أيضاً:

قال الإمام الزمخشري: {قوله (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا): اللغو: فضول الكلام وما لا طائل تحته. وفيه تنبيه ظاهر على وجوب تجنب اللغو واتقائه، حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها. ... أي: إن كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم

=

والتفسير الوسيط للواحدي (٣/ ١٨٨)، وتفسير السمعاني (٣/ ٣٠٣)، وغريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٣٣) ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٥/ ٢٤٧)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٤٣٠) بتصرف.

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٢٢٠)، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٢٣)، ابن كثير في تفسير ابن كثير (٥/ ٢٤٧)، والأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٣٩)، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٢٦)، وأبو منصور الماتريدي في تفسيره تأويلات أهل السنة (٩/ ١٦٠)، والسمرقندي في بحر العلوم (٢/ ٣٨١)، والثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٦/ ٢٢٢)، و الواحدي في التفسير البسيط (١٤/ ٢٧٥)، والسمعاني في تفسيره (٣/ ٣٠٣)، والبغوي في تفسيره (٣/ ٢٤٠)، وأبو حيان في البحر المحيط (٦/ ١٩١)، والشوكاني في فتح القدير (٣/ ٤٠١)، والألوسي في روح المعاني (٨/ ٤٢٩) وقال : ويجوز ان يكون متصلاً. وجمال الدين القاسمي في محاسن التأويل (٧/ ١٠٦)، والطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير(١٦/ ١٣٧)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (٥/ ٢٧٣)، وذكر أنه يمكن أن يكون من المتصل بطريق التعليق بالمحال أي: لا يسمعون لغواً ما إلا سلاماً، والبيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/ ١٥)، وذكر أنه يكون من المتصل أيضاً. والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزي (١/ ٤٨٣) بتصرف.

الملائكة عليهم لغواً، فلا يسمعون لغواً إلا ذلك، فهو من وادى قوله:

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ [١]

أولا يسمعون فيها إلا قولاً يسلمون فيه من العيب والنقيصة، على الاستثناء المنقطع. أو لأن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة}. [٢]

ويشير هذا النص إلى وجهين في الآية:

أحدها: أن يكون الاستثناء متصلاً في قوله (إلا سلاماً) معناه: إنْ كان تَسْلِيمُ بعضَهم على بعض، أو تسليمُ الملائكة عليهم، لغواً، فلا يسمعون لغواً إلا ذلك.

الثاني: أن يكون الاستثناء منقطعاً أي لا يَسْمعون فيها إلا قولاً يَسْلَمون فيه من العيبِ والنقيصةِ، على الاستثناء المنقطع.

ويترجح من الأقوال السابقة: أن الاستثناء في الآية منقطع –على ما ذهب إليه الجمهور–؛ لأن سلام الملائكة ليس من جنس اللغو.

ويؤيده الوقف في الآية على قوله (لا يسمعون فيها لغواً) ثم الابتداء (إلا سلاماً) .

قال الشيخ الأشموني: وإن كان منقطعاً عما قبله فالوقف على ما قبل (إلا) أجود،... وعلى ما بعدها حسن، فمن المنقطع قبل تمام الآية قوله (لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً) . [٣]

الخلاصة بناءً على القول الراجح: أن الآية من الموصول لفظاً المقطوع معنىً، وأن الانفصال جاء بين الفاظ آية واحدة.

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في "ديوانه" (ص٢).وهذا من باب :توكيد المدح بما يشبه الذم وهو من فنون البلاغة.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (٣/ ٢٧) ، وقاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٣٧)، و وذكر قولاً أخر أنه : منقطع. ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٣/ ١٩٢)، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة (٣/ ٣٤٧) و ذكر أنه منقطع ويجوز اتصاله . ومراحل بيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد الجاوي (٢/ ١٤)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣/ ٤٦٩) قال: منقطع هو الظاهر، وقيل: هو من قبيل المدح بما يشبه الذم .بتصرف

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١٦١)، ورجح أبو حيان في البحر المحيط (٧/ ٢٧٩). بتصرف.

المطلب الثالث

الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥-٦٣].

قوله تعالى :(تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا) استئناف جيء به لتعظيم شأن الجنة وتعيين أهلها، وأن الله عزوجل يورث الجنة عباده المؤمنين الأتقياء فضلاً منه وكرماً، ثم جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ من كلام الملائكة أو كلام جبريل- عليه السلام -

والإشكال هنا عطف قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ كلام الملائكة أو جبريل على كلام الله عزوجل في الآية السابقة من غير فصل؟

- سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾.

أخرج الإمام البخاري بسنده عن ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ (١)

وهذا سبب صريح وصحيح في نزول الآية الكريمة.

وقال أَبو مُسْلِمٍ: وَما نَتَنَزَّلُ الْآيَةَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ إِذَا دَخَلُوهَا، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالْآيَةِ الْأُولَى إِلَى قَوْلِهِ (وَما بَيْنَ ذلِكَ) أَيْ مَا نَنْزِلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينا أَيْ فِي الْجَنَّةِ مُسْتَقْبَلًا، وَما خَلْفَنا مِمَّا كَانَ

(١) ينظر: صحيح البخاري (٤/ ١١٢/ح٣٢١٨)ك.بدء الخلق باب. ذكر الملائكة وأسباب النزول للواحدي (ص٣٠٠) ،ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي(ص١٠٣) بتصرف

فِي الدُّنْيَا وَمَا بَيْنَهُمَا أَيْ مَا بَيْنَ الْوَقْتَيْنِ}(١). وقال الشيخ الطاهر بن عاشور: {وَجَوَّزَ أَبُو مُسْلِمٍ وَصَاحِبُ «الْكَشَّافِ» : أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ تَمَامِ حِكَايَةِ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ... وَهُوَ تَأْوِيلٌ حَسَنٌ } (٢).

أقول: هذا الكلام من أبي مسلم لا يستقيم؛ لأنه خلاف ظاهر الآيات، ويرده سبب النزول الصحيح والصريح، وهو خلاف ما عليه جمهور المفسرين.

والخلاصة: أن جملة (وما نتنزل إلا بأمر ربك) جملة مستأنفة مسوقة لحكاية قول جبريل – كما في سبب النزول – لا محل لها من الإعراب، وعلى هذا تكون الآية من الموصل لفظاً المفصول معنىً بين آيتين. وقوله (رب السماوات والأرض) جملة مستأنفة أيضاً.

---

(١) ذكره أبو حيان في البحر المحيط (٧/ ٢٨٢) ، أيضاً الألوسي في روح المعاني نصاً (٨/ ٤٣١) ورد رحمه الله هذا الكلام ، وَحَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ: وقيل: هي حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة، أى: وما نتزل الجنة إلا بأن منّ الله علينا بثواب أعمالنا وأمرنا بدخولها. ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٢٩) بتصرف. وأبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير وبغيره من صنوف العلم (المتوفى٣٢٢هـ). سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» (١١١/٣)

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١٦/ ١٤١). بتصرف

المطلب الرابع

الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾. [مريم: ٧٧ - ٨٢].

أولاً: سبب نزول قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾.

أخرج الإمام البخاري عن خَبَّاب، قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ لِي عَلَى العَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، قَالَ: لاَ أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقُلْتُ: «لاَ أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ، ثُمَّ تُبْعَثَ»، قَالَ: دَعْنِي حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ، فَسَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[1]. فنزلت هذه الآيات في العاص بن وائل، وقيل: الوليد بن المغيرة .والأول :أصح .

قوله (أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ) .

ثانياً: لفظ (كلا) في هذه الآية يفيد الرد والإنكار على هذا الكافر –كما جاء في سبب النزول– كلا لم يتخذ عهداً، والوقف على عهداً تام وعلى كلا أتم منه؛ لأنها تفيد الردع والزجر. وهذا المعنى الأول لها، والمعنى الثاني: بمعنى حقاً أو ألا الاستفتاحية. وهذه هي المرة الأولى التي ذكر فيها لفظ (كلا) في القرآن الكريم .وقد تكرر هذا اللفظ ثلاثاً وثلاثين مرة ،في خمس عشرة سورة في النصف الثاني من القرآن ، وليس لهذا اللفظ ذكر في النصف الأول من القرآن الكريم ؛لأن معناها الوعيد والتهديد والزجر فلم تنزل إلا بمكة المكرمة ؛ لأن الكفار يحتاجون لمثل هذا الأسلوب. قال الخليل بن أحمد الفراهيدي

---

(1) ينظر: صحيح البخاري (٣/ ٦٠ح٤٤٥٨) ك. التفسير باب . سورة مريم بتصرف

:(كلا): على وجهين: تكون حقاً، وتكون نفياً .

وذكر مثالاً للوجه الأول: قوله: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ [العلق:١٥].

وآخر للوجه الثاني: قوله: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [المعارج: ٣٨، ٣٩] (١).

وأحسن ما قيل في معنى (كلا) إنها تنقسم قسمين:

أحدهما: أن تكون ردعا وزجرا لما قبلها.

الثاني: أن تكون بمعنى ألا بالتخفيف، فإن كانت للردع والزجر حسن الوقف عليها ويبتدأ بما بعدها، وهذا قول الخليل بن أحمد وإن كانت بمعنى ألا أو حقا فإنه يوقف على ما قبلها ويبتدأ بها، وهذا قول أبي حاتم السجستاني، وإذا تدبرت جميع ما في القرآن من لفظ كَلَّا وجدته على ما قاله الخليل(٢).

ومما تقدم يتبين: أن لفظ (كلا) الذي تكرر في هذه الآيات السابقة مرتين: يراد به معنيان:

الأول: الردع والزجر والتهديد.

والثاني: تكون بمعنى: حقاً، أو ألا للتنبيه.

والإمام الزجاج ذكر المعنيين في قوله (كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدا)، (كَلَّا). رَدْعٌ وتنبيه، أي هَذَا مما يَرْتَدَعُ منه، ويُنَبه على وَجْه الضلالة فيه (٣)

---

(١) ينظر: كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (٥/ ٤٠٧) بتصرف .

(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٤٨٣) بتصرف .

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٤٥) ، القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ص: ٤٠٩) =

قال الإمام القرطبي: (كَلَّا) لَيْسَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ ذِكْرُ" كَلَّا"، وَإِنَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي. وَهُوَ يَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى حَقًّا.

وَالثَّانِي: بِمَعْنَى لَا. فَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى حَقًّا جَازَ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ثُمَّ تَبْتَدِئُ" كَلَّا" أَيْ حَقًّا. وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى لَا كَانَ الْوَقْفُ على" كَلَّا" جائز كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَا. وَيَجُوزُ أَنْ تَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ" عَهْداً وَتَبْتَدِئَ" كَلَّا" أَيْ حَقًّا" سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ} (١).

ويبين الإمام ابن الأنباري جواز الوقف على ما قبل (كلا) فيقول: {لوقف على (كلا) جائز؛ لأن المعنى [لا] «ليس الأمر كذا» ويجوز أن تقف على قوله (عهدا) وتبتدئ: (كلا سنكتب) أي حقًا سنكتب (٢).

والخلاصة: يتضح مما سبق أنه يجوز الوصل والفصل في هذين اللفظين – (كلا سنكتب ما يقول ،– وكلا سيكفرون بعبادتهم)– اللذين وردا في هذه السورة الكريمة ،ويكون هذا من الموصول لفظاً المفصول معنىً بين أكثر من آيتين .

=

بتصرف .

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١١/ ١٤٧) بتصرف .

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء– ابن الأنباري (ص: ٤٢٦) بتصرف .

المطلب الخامس

الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾[مريم: ٨٥ - ٨٧]

يبين الله عزوجل أن المتقين يحشرون وفوداً مكرمين، وأن الكفار المجرمين يساقون مشاة إلى المحشر عطاشاً مهانين.

أولاً: قوله:: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ٨٧ ﴾:

الاستثناء في الآية الكريمة :

أ – إما أن يكون متصلاً: فيكون المعنى: أن الضمير (الواو) في (لا يملكون) يعم الفريقين: فريق المتقين ، وفريق المجرمين ، و(من) في محل نصب ، وقيل : في محل رفع على البدل من الواو ،والتقدير لا يملك أحد الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً .

ب – وإما أن يكون منقطعاً: فيكون المعنى: لكن من اتخذ عند الرحمن عهداً وهو الشهادة.

والتقدير: لا يملك المجرمون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً وهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون.

واختار الحافظ ابن كثير: القول: إن الاستثناء منقطع .قال: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ ﴾ أَيْ: لَيْسَ لَهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ، كَمَا يَشْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَقَوْلُهُ: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾: هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ،

بِمَعْنَى: لَكِنْ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، وَهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْقِيَامُ

بِحَقِّهَا. (١)

والإمام القرطبي ذكر القولين: اتصال الاستثناء، وانقطاعه. فقال: ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ ﴾ أَيْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ لِأَحَدٍ ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾ وَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَيَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ فَهُوَ اسْتِثْنَاءُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ أَيْ لَكِنْ" مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً" يَشْفَعُ، فَـ"- مَنِ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى هَذَا. وَقِيلَ: هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي" يَمْلِكُونَ" أَيْ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ عِنْدَ اللَّهِ الشَّفَاعَةَ" إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً" فَإِنَّهُ يَمْلِكُ وَعَلَى هَذَا يكون الاستثناء متصلا. و"الْمُجْرِمِينَ" فِي قَوْلِهِ: "وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً" يَعُمُّ الْكَفَرَةَ وَالْعُصَاةَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا الْعُصَاةُ الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَمْلِكُونَهَا بِأَنْ يُشْفَعَ فِيهِمْ(٢)

والخلاصة: يتضح مما سبق أن الاستثناء في الآية يمكن أن يكون متصلاً، وأن يكون منقطعاً، وبعض المفسرين اختار القول الثاني: أن الاستثناء منقطع ولم يذكر غيره ترجيحاً له، وعلى هذا تكون الآية من الموصول لفظاً المفصول معنىً جاء في آية واحدة.

والله تعالى أعلم

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٦٤) ، وأيضاً الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير (١٦/ ١٦٨) بتصرف .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (١١/ ١٥٣)، وأيضاً ابن عطية المحرر الوجيز (٤/ ٣٢)، أبو حيان في البحر المحيط (٦/ ٢٠٤)، والألوسي، روح المعاني (٨/ ٤٥٢)، والشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣/ ٥١٥) تصرف .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده على أن وفقني لإكمال هذا البحث على هذه الصورة. فإن وفقت فما توفيقي إلا بالله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان. وأدعو ربي سبحانه وتعالى أن يتقبل منا صالح أعمالنا وأن يتجاوز عن سيئاتنا وعجزنا وتقصيرنا إنه نعم المولى ونعم النصير.

نتائج البحث:

١ – أهمية علم الموصول لفظاً المفصول معنى في الدراسات القرآنية، وحل الإشكالات وكشف المعضلات.

٢ – نشأة هذا العلم المبكرة مع نزول الوحي على النبي ﷺ وعناية السلف الصالح ومن بعدهم من العلماء به وأنه كغيره من العلوم مرَّ بعدة مراحل .

٣ – الموصول لفظاً المفصول معنىً هو: الذي تأتي فيه ألفاظ الآية أو الآيتين أو الآيات في السورة الواحدة والسياق الواحد على نظم واحد ويكون المعنى على خلافه وذلك لحكمة.

٤ – يتنوع الموصول لفظاً المفصول معنىً فيقع في الآية الواحدة، أو بين الآيتين، أو بين أكثر من آيتين.

٥ – استعمال كثير من المفسرين لعلم الموصول لفظاً المفصول معنىً في كتبهم مع اختلاف أقوالهم في كثير من مواضعه.

٦ – يُعد من أول من أفرد الموصول لفظاً المفصول معنىً بعنوانه في علوم القرآن هو: الإمام السيوطي –رحمه الله– وسماه الإمام بدر الدين الزركشي بالمدرج. وكان يسمى قديماً الموصول المفصول ورد عن السدي إسماعيل بن أبي كريمة (السدي الكبير).

٧ – يرتبط علم الموصول لفظاً المفصول معنىً بالأساليب البيانية، والبلاغية، الإعجازية

نظراً؛ لأنه يتعلق بالألفاظ والمعاني.

٨ – ارتباط الموصول لفظاً المفصول معنىً بعدة علوم منها: الوقف والابتداء، والمناسبات، والتفسير، والفواصل.

٩ – اعتماد الموصول لفظاً المفصول معنىً على فهم وتدبر الآيات، وعلى تتبع أقوال العلماء.

١٠ –بلغت مواضع الموصول لفظاً المفصول معنىً في سورة مريم : خمسة مواضع.

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ – أبجد العلوم المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ط. دار ابن حزم ط. أولى ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢ م

٢ – الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ) تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم. ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

٣ – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ط. دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٤ – أسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغلول ط . دار الكتب العلمية – بيروت ط . أولى، ١٤١١ هـ

٥ – أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني أبو القاسم برهان الدين الكرماني. تحقيق: عبد القادر احمد عطا ،ط. دار الاعتصام – القاهرة ط. الثانية، ١٣٩٦هـ .

٦ – أسرار ترتيب القرآن المؤلف: عبد الرحمن، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ط .دار الفضيلة للنشر.

٧ – الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخر ط.

دار الكتب العلمية – بيروت ط .أولى– ١٤١٥ هـ

٨ – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)ط . دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – ت النشر: ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.

٩ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)

١٠ –إيضاح الوقف والابتداء المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن ط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م

١١ –بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)

١٢ –البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ط دار الفكر ط .الثانية سنة ١٣٩٨هـ

١٣ –البحر المديد المؤلف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ط . ١٤١٩هـ.

١٤ –البرهان في تناسب سور القرآن المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني ط . دار النشر: وزارة الأوقاف ـ المغرب– ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

١٥ –البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر

الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار إحياء الكتب العربية ط. أولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

١٦ –البيان في عد آي القرآن لمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) تحقيق: غانم قدوري .ط. مركز المخطوطات والتراث ـ الكويت. ط . أولى١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

١٧ –تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين ط. دار الهداية بدون

١٨ –تأويل مشكل القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين . ط. دار الكتب العلمية، بيروت – بدون .

١٩ –التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ).ط الدار التونسية.١٩٨٤ م

٢٠ –التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله الخالدي ط . شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ط. الأولى – ١٤١٦ هـ

٢١ –تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب ط. مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية ط. الثالثة ١٤١٩هـ

٢٢ –تفسير القرآن المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وأخر ط . دار الوطن، الرياض – السعودية ط . أولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م

٢٣ –تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم ط .دار الكتب العلمية – بيروت ط .أولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٤ –تناسق الدرر في مناسبات السور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: جميل عويضة . ت النشر ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

٢٥ –تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ط. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند .ط. أولى، ١٣٢٦هـ

٢٦ –جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: حمد شاكر مؤسسة الرسالة ،أولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٧ –الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. تحقيق: محمد ناصر ط. دار طوق النجاة ط. أولى ،١٤٢٢هـ.

٢٨ –الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان لمؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي

(المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط. دار الكتب المصرية ط. الثانية ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م

٢٩ -الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ط . دار القلم، دمشق بدون

٣٠ -دراسات لأسلوب القرآن الكريم المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ط . الناشر: دار الحديث، القاهرة . بدون

٣١ -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري .ط . دار الكتب العلمية ط . الأولى، ١٤١٥ هـ

٣٢ -زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق :عبد الرزاق المهدي ط. دار الكتاب العربي – بيروت. ط. أولى – ١٤٢٢ هـ

٣٣ -الزيادة والإحسان في علوم القرآن المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠ هـ) تحقيق: محمد صفاء حقي ومجموعة . ط. مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات .ط.أولى، ١٤٢٧ هـ.

٣٤ -سلم الوصول إلى طبقات الفحول المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط .ط. مكتبة إرسيكا، تركيا ط . ٢٠١٠م

٣٥ -الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري

الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ط . دار العلم للملايين– بيروت. ط ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت .ط . ٢٠٠٢ م ـ ١٤٢٣ هـ

٣٦ –غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات ط .دار الكتب العلمية – بيروت ط .أولى – ١٤١٦ هـ

٣٧ –غريب القرآن المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد صقر ط . دار الكتب العلمية ط. ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

٣٨ –فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من التفسير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ط . دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، ط . الأولى – ١٤١٤ هـ

٣٩ –القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى (٨١٧هـ)ط. مؤسسة الرسالة .بيروت١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٠ –القطع والائتناف المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ط. دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية . أولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٤١ –كتاب العين المؤلف :أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى :١٧٠هـ) تحقيق :د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ط . دار ومكتبة الهلال.

٤٢ –كتاب الموصول لفظاً المفصول معنىً في القرآن الكريم من اول سورة يس إلى آخر

القرآن الكريم جمعاً ودراسة مركز تفسير للدراسات القرآنية رسالة علمية.

٤٣ –الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ط . دار الكتاب العربي – بيروت ط. – ١٤٠٧ هـ

٤٤ –الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور . ط . دار إحياء التراث العربي، بيروت ط . أولى ١٤٢٢، ٢٠٠٢/٥ م

٤٥ –لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد ابن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى:٧٤١هـ) تصحيح محمد علي شاهين ط. دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى ٤١٥ هـ.

٤٦ –لباب النقول في أسباب النزول المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ط . دار الكتب العلمية بيروت .

٤٧ –لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ط . دار صادر بيروت ،ط .الثالثة ١٤١٤هـ.

٤٨ –متشابه القرآن أو مشتبهات القرآن الكسائي المؤلف: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي (المتوفى: ١٨٩هـ)

٤٩ –مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (بغية الرائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق : حسين الدارابي. ط . دار الفكر، بيروت/ ١٤١٢ هـ

٥٠ –محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ط . دار الكتب العلمية – بيروت ط .أولى – ١٤١٨ هـ

٥١ –المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى:٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي .ط. دار الكتب العلمية .ط. أولى ١٤٢٢ هـ.

٥٢ –المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد المشهور بالصاحب بن عباد المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد(المتوفى: ٣٨٥هـ) بدون.

٥٣ –مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد ط. المكتبة العصرية – بيروت ط. الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٤ –مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ) تحقيق : محمد أمين الصناوي ط . دار الكتب العلمية – بيروت ط . أولى – ١٤١٧ هـ

٥٥ –المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥ هـ) تحقيق: مصطفى عطا ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت أولى١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٥٦ –مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .ط .الرسالة ،ط. أولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٥٧ –مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ

اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ط. مكتبة المعارف ،الرياض ،ط. أولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٥٨ –معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرين ط . دار طيبة للنشر والتوزيع .ط . ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٥٩ –معاني القرآن للأخفش المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى:٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ط . مكتبة الخانجي، القاهرة ط . أولى، ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠ م

٦٠ –معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون ط. دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر بدون.

٦١ –معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ط . عالم الكتب – بيروت ط . الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٦٢ –المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط . دار الدعوة.

٦٣ –معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون ط دار الفكر، ط. ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.

٦٤ –المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق : صفوان عدنان الداودي ط. دار القلم – دمشق ط. الأولى – ١٤١٢ هـ

٦٥ – منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد مؤلف منار الهدى: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو ١١٠٠هـ)، ومؤلف المقصد لتلخيص ما في المرشد: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، وزين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) تحقيق: شريف أبو العلا العدوي ط. دار الكتب العلمية – بيروت ط. أولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٦٦ –مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ط. الطبعة الثالثة بدون.

٦٧ –الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين .المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٦٨ –النشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ط. المطبعة التجارية الكبرى– دار الكتاب العلمية] .

٦٩ –هداية القاري إلى تجويد كلام الباري المؤلف : عبد الفتاح السيد المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)، ط: مكتبة طيبة، المدينة المنورة ط . الثانية بدون.

٧٠ –الوسيط في تفسير القرآن المجيد المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢١٠
أهمية الموضوع وأسباب اختياره: ٢١١
الدراسات السابقة: ٢١١
سبب اختياري لسورة (مريم) موضوع هذا البحث: ٢١٣
خطة البحث: ٢١٤
المبحث الأول: تعريفات متعلقة بالجانب النظري: وفيه مطلبان: ٢١٦
المطلب الأول: تعريف الموصول لفظاً المفصول معنى. ٢١٧
أولاً: تعريف الموصول لفظاً المفصول معنىً لغة واصطلاحاً: ٢١٧
ثانياً: نشأة علم الموصول لفظاً المفصول معنىً: ٢٢٤
ثالثاً: أنواع الموصول لفظاً المفصول معنىً من حيث موقعه في الآيات: ٢٢٨
رابعاً: أهمية الموصول لفظاً المفصول معنىً وفضله: ٢٣٤
خامساً: ثمرات الموصول لفظاً المفصول معنىً وفوائده: ٢٣٥
سادساً: علاقة الموصول لفظاً المفصول معنىً بعلمي التفسير والوقف والابتداء: ٢٣٦
المطلب الثاني: تعريف موجز بسورة مريم (بين يدي السورة): ٢٣٩
أولاً: اسم السورة وسر التسمية: ٢٣٩
ثانياً: فضل السورة الكريمة: ٢٤٠
ثالثاً: مكية ومدنية السورة أو زمان ومكان نزولها: ٢٤١
رابعاً: عدد آياتها: عدد آيات سورة مريم: هي ثمان وتسعون آية أو تسع وتسعون آية كما في المصاحف. ٢٤٢

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها: ٢٤٢
سادساً: أهم مقاصد السورة: ٢٤٣
المبحث الثاني: يتضمن الدراسة التطبيقية للموصول لفظاً المفصول معنىً على سورة مريم: ٢٤٤
المطلب الأول: الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ٢٤٥
المطلب الثاني: الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ٢٤٨
المطلب الثالث: الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ٢٥٣
المطلب الرابع: الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى:﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ٢٥٥
المطلب الخامس: الموصول لفظاً المفصول معنىً في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ٢٥٨
الخاتمة ٢٦٠
الفهارس ٢٦٢
فهرس المصادر والمراجع ٢٦٢
فهرس الموضوعات ٢٧٢

تم بحمد الله تعالى